

نقد النقد في التجربة النقدية ليوسف وغليسي

كتاب - الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض - أنموذجا

Criticizing Criticism in the Critical Experiment of Youssef
Oughlisi's book, Case Study: *The Critical Discourse of
Abdelmalek Mourta*

* ط. د. أبوبكر عبد الكبير¹، أ. د. مشري بن خليفة²

Aboubakr abdelkebir¹, mecheri ben khelifa²

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

University of Algiers 2 - Algeria

Aboubakr.abdelkebir@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2020/09/15	تاريخ القبول: 2020/05/01	تاريخ الإرسال: 2019/12/01
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

يعد الناقد الجزائري يوسف وغليسي واحد من النقاد الجزائريين الذين أبدوا اهتماما كبيرا بنقد النقد، إذ حاول بذلك تطبيق هذا التوجه النقدي الجديد من خلال بعض كتبه النقدية التي توقفت من خلالها مطولا عند بعض الأقلام النقدية لا سيما الجزائرية منها، وذلك على غرار كتابه النقدي المتميز الذي جاء تحت عنوان الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض في المنهج وإشكالياته والذي عرج من خلاله الناقد الجزائري يوسف وغليسي على التجربة النقدية المرماضية، محاولا من خلال ذلك تتبع المسار التاريخي لهذه التجربة النقدية وانتقالها من السياقية إلى النسقية إلى اللامنهج، محددًا بذلك جملة من الأسباب التي دفعت بعبد المالك مرتاض إلى الانتقال بين المناهج النقدية ومطالبته بتبني اللامنهج في دراسة النصوص الأدبية لا سيما العربية منها، منصبا بذلك نفسه مدافعا على هذه القامة النقدية الجزائرية التي تعرضت لبعض الانتقادات من هنا وهناك بسبب انتقالها بين المناهج النقدية.

الكلمات المفتاح : نقد، نقد النقد، المنهج، اللامنهج، المناهج السياقية، المناهج النسقية.

Abstract :

The Algerian critic Youssef Oughlisi is considered as one of the Algerian critics, who showed a great interest in criticising criticism. He tried to apply

* أبوبكر عبد الكبير . Aboubakr.abdelkebir@univ-alger2.dz

this new critical orientation through some of his critical books, in which he dwells on some critical writings, especially the Algerian ones. In his excellent critical book 'The Critical Discourse of Abdelmalek Mourtaad in the Method and its Problems', he passed by the Mourtaad's critical experience in an attempt to follow its historical path and its shift from contextualisation, consistency, to extracurricular. He determines a variety of reasons that pushed Abdelmalek Mourtaad to make a transition between the critical methods, and he asked him to adopt the extracurricular in studying the literary texts, especially the Arab ones, so that he gives himself the position of defending on that Algerian critical personality who faced some criticism, here and there, because of a shifting between various critical methods.

Keywords: Criticism, Criticising Criticism, the Approach, Non-Approach, Contextual Approaches, Consistent Approaches.



أولاً: مفهوم نقد النقد:

يعتبر مصطلح نقد النقد من المصطلحات النقدية الحديثة التي ظهرت مؤخرًا في الساحة النقدية العالمية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة، وهو ما جعله موضع دراسة من طرف العديد من الباحثين والدارسين بغية تحديد مفهوم لهذا المصطلح الذي يعد من المصطلحات النقدية الجديدة في الساحة النقدية، فظهرت بذلك العديد من الأعمال النقدية التي توقفت مطولاً عند هذا المصطلح النقدي بحثاً في دلالاته ومجال توظيفه، ومنه نظر العديد من الباحثين والدارسين لنقد النقد على أنه >> خطاب يبحث في مبادئ النقد ولغته الاصطلاحية وآلياته الإجرائية وأدواته التحليلية <<¹، وهو التعريف الذي ذهب إليه نجوى الريحاني من خلال مقالها الذي جاء تحت عنوان: في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، ويفهم من خلال هذا التعريف أن موضوع نقد النقد هو دراسة النقد في حد ذاته وذلك من خلال البحث في المصطلحات والميكانيزمات النقدية التي تنبني عليها مختلف التوجهات النقدية ومدى جدواها في التعامل مع النصوص الأدبية، وما ذلك إلا لأن نقد النقد يعد >> نشاط معرفي ينصرف إلى مراجعة الأقوال النقدية، كاشفاً عن سلامة مبادئها النظرية وأدواتها التحليلية وإجراءاتها التفسيرية، أو ((النقد الواصف)) metacriticism من حيث هو تأصيل معرفي للمقولات العقلية التي تنطوي عليها المفاهيم المنهجية والعمليات الإجرائية للنقد (أو القراءة) وتصدر عنها <<²، ذلك أن نقد النقد يهتم بدراسة التوجهات النقدية على المستويين النظري والتطبيقي، أما على المستوى الأول فيكون ذلك

من خلال البحث في المرتكزات النظرية لأي توجه نقدي، أما على المستوى الثاني فيظهر ذلك من خلال دراسة تلك المؤلفات النقدية التي اتخذت من إحدى النظريات النقدية وسيلة لاستنتاج النصوص الأدبية وذلك من خلال البحث في مدى قدرة ميكانيزماتها النقدية على ذلك.

أما جابر عصفور فقد زواج في متونه النقدية بين مصطلحين مختلفين (نقد النقد) ومصطلح (النقد الشارح) اللذين استعملهما للدلالة على نفس المعنى، والملاحظ أن جابر عصفور قد انطلق في تعريفه لهذا المصطلح النقدي من خلال تركيزه على مفهوم النقد الأدبي في حد ذاته قائلا >> إذا كان النقد الأدبي، في أبسط مفاهيمه بوصفه خطابا لغويا، هو كل العبارات الموجودة عن الأعمال الأدبية، في إشاراتها المباشرة وغير المباشرة إلى هذه الأعمال، فإن النقد الشارح هو الخطاب الذي ينزل هذه العبارات منزلة الموضوع، ويضعها موضع المساءلة، مختبرا سلامتها المنطقية واتساقها الفكري، ويصعد منها إلى الأنساق التي تحتويها، محللا أبعادها الوظيفية ودلالاتها التأويلية، مترجما الأنساق إلى مقولات أو مبادئ تصويرية تؤسس حضور ((النظرية))، هكذا يغدو النقد الشارح المجال المعرفي الذي يصل بين حدود النقد التطبيقي، ووجود النظرية <<³، إذ ركز من خلال ذلك الناقد جابر عصفور على العلاقة الوطيدة بين النقد ونقد النقد محمدا بذلك موضوع نقد النقد في دراسة المنجز النقدي، من أجل الكشف عن مدى نجاعة ميكانيزماته النقدية في استنتاج النصوص الأدبية مما يعني أن نقد النقد عند جابر عصفور >> هو مراجعة القول النقدي ذاته و فحصه، و ... مراجعة مصطلحات النقد، وبنيتها المنطقية، ومبادئه الأساسية وفرضياته التفسيرية، وأدواته الإجرائية <<⁴، في حين نجد من الدارسين والباحثين من اعتبر >> " نقد النقد " لغة ثالثة تشتغل على " نقد الإبداع " <<⁵، أما في الجزائر فقد توقف العديد من النقاد والباحثين الجزائريين عند مصطلح نقد النقد، وذلك على غرار الناقد الفذ عبد المالك مرتاض الذي توقف مطولا عند هذا المصطلح النقدي (نقد النقد) في كتابه - في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها - بحيث أشار في صفحات هذا الكتاب إلى >> أن مصطلح ((نقد النقد)) في اللغة العربية قد يفهم منه أنه يعني أن النقد الثاني يسعى إلى نقد النقد الأول <<⁶، أي أن موضوع نقد النقد عند عبد المالك مرتاض هو نقد الخطاب النقدي في حد ذاته، وهو مفهوم لا يختلف عن المفهوم الذي حدده الكثير من الباحثين والدارسين لهذا المصطلح، إذ رغم تعدد التعاريف واختلاف المصطلحات

المرادفة لنقد النقد إلا أنه يجمع بينها مدلول واحد ألا وهو أن موضوع نقد النقد هو النقد في حد ذاته بشقيه النظري والتطبيقي.

ثانيا: بدايات نقد النقد:

لقد أرجع العديد من الدارسين والباحثين أولى الإرهاصات النقدية التي مهدت لظهور ما يعرف في أيامنا هذه بنقد النقد، إلى تلك المخلفات والمدونات النقدية سواء تلك التي توارثناها من جيل إلى آخر عن الفترة الإغريقية أو التي تركها لنا أجدادنا العرب الأوائل، بحيث أثبتوا من خلال ذلك أن هؤلاء القدامى قد مارسوا فعليا من خلال مختلف مؤلفاتهم النقدية ما أطلق عليه في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة بنقد النقد، وإن لم يعرف عندهم في تلك الفترة التاريخية بهذا المصطلح النقدي الذي ظهر مؤخرا في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة، معتبرين من خلال ذلك أن البداية الفعلية لنقد النقد تعود إلى ظهور >> التشكيل الأول للنقد نفسه، وذلك حين بدأت نظريات النقد الأدبية تتفرع وتتخذ لنفسها مسارات مختلفة >>⁷ وذلك باعتبار >> أن عالم الأدب عرف النقد منذ القدم، ثم سرعان ما عرف هذا العالم نقد النقد من دون أن تطلق عليه هذه التسمية، وكان ذلك في بلاد الإغريق في القرن الرابع قبل الميلاد >>⁸، وقد استدل العديد من الباحثين والدارسين الذين أرجعوا البدايات الأولى لنقد النقد للفترة الإغريقية بتلك المخلفات النقدية التي وصلت إلينا من هذه الحقبة التاريخية، والتي تعد منطلق العديد من الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة بما في ذلك نقد النقد مؤكدين من خلال ذلك >> أن نظرية أرسطو التي فصلها في كتابه ((فن الشعر)) أو poetics، تتضمن ردا غير مباشر على نظرية أفلاطون في المثل التي وردت في كتابه ((الجمهورية))، ففي هذا الكتاب، قدم أرسطو نظرية جديدة تعبر عن فهم للأدب والفن وموقف إزاءهما مختلفين عما طرحه أفلاطون، وبذلك يمكن أن تعد نظرية أرسطو البذرة الجنينية الأولى التي وصلتنا مما يمكن أن نعهده نوعا من نقد النقد >>⁹، ذلك أن أرسطو قد بنى نظريته الجديدة في الأساس من خلال نقده لنظرية أفلاطون أي أنه مارس من خلال كتابه فن الشعر نقد النقد على هذه النظرية وإن لم يطلق عليه هذا المصطلح، مبينا من خلال ذلك تلك الهفوات والأخطاء التي وقع فيها أفلاطون والتي من خلالها جاء أرسطو بنظرية جديدة تعد ردا مباشرا على نظرية عالم المثل التي تبناها أفلاطون، ذلك أنه >> مما لا شك فيه أن أي نظرية جديدة في النقد تنطوي ضمنا أو صراحة، على نقد ما سبقها من نظريات >>¹⁰،

وهو ما تضمنه كتاب فن الشعر لأرسطو الذي جاء ردا مباشرا على نظرية أفلاطون التي ادعى فيها أن كل ما هو موجود في هذا الكون كان موجود قبل ذلك في عالم المثل.

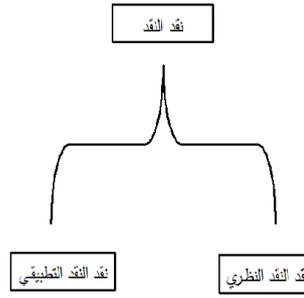
أما في النقد العربي فقد ظهرت البشائر الأولى لهذا التوجه النقدي (نقد النقد) في العصر العباسي، وذلك عندما انتقل النقد العربي من الشفوية والأحكام النقدية الانطباعية الغير معللة إلى مرحلة الكتابة والتدوين التي امتازت بالدقة والموضوعية في إطلاق الأحكام النقدية مقارنة عما كانت عليه في الفترات السابقة، وبذلك أرجع العديد من الدارسين والباحثين المهتمين بنقد النقد في التراث العربي << ظهور أولى الكتابات في نقد النقد التطبيقي في الحضارة العربية >>¹¹ إلى العصر العباسي - الذي يعتبر العصر الذهبي للحضارة العربية - وبالضبط إلى بداية << القرن الرابع هجري >>¹²، وقد تميزت أولى المحاولات في نقد النقد عند العرب من خلال تلك << الكتب النقدية التي ألفها أصحابها منتقدين بما كتب نقدية أخرى >>¹³، وبذلك مارس العرب من خلال هذه الكتب النقدية نقد النقد بطريقة غير مباشرة ومن دون استعمال هذا المصطلح بلفظه ولكن بمعناه، وذلك على غرار << ما جاء من ردود في كتاب الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري، فلا بد أن الموازنة قد جاءت لتحدث توازنا في المواقف النقدية المتطرفة للفرق المختلفة، وكذلك ما ورد من أفكار في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ... فالرد يتم عادة باشتغال موضوع على موضوع آخر بني على موضوع سابق، أو ما نسميه بنقد النقد >>¹⁴، وقد توقف الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض الذي ذاع صيته في مختلف أنحاء الوطن العربي مطولا من خلال كتابه - في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها - للحديث عن نقد النقد في التراث العربي القديم، وذلك محاولة منه الرد على تلك الأقوال التي تشكك في وجود محاولات لما يعرف في أيامنا بنقد النقد عند أجدادنا الأوائل، معتبرا بذلك <> أن الذي سيعترض على أن يكون قداماء النقاد العرب مارسوا ((نقد النقد)) عليه أن يكون شجاعا لينكر، قبل ذلك، أن يكون العرب قد مارسوا، حقا، نقدا أدبيا على الإطلاق، ذلك بأن النقد لا يمكن أن يكون، ثم لا يكون من حوله نقد نقد وإن جرؤ هذا المعارض على مثل هذا الادعاء فإنه، حينئذ، لا يكون أكثر من ممتحل متحامل، ومناوئ مكاير، ذلك بأن الأوروبيين أنفسهم يعترفون بوجود نقد عربي قديم >>¹⁵، وبناء على ذلك يمكننا القول أن النقد

العربي القديم قد تضمن مثله في ذلك مثل النقد الغربي القديم بعض المحاولات النقدية التي يمكن أن ندرجها ضمن عالم نقد النقد.

يكاد يجمع العديد من الباحثين والدارسين على أنه بالرغم من وجود العديد من الإرهاصات القديمة المتناثرة في الحضارة العربية والإغريقية، والتي مهدت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لظهور ما اصطلح عليه في زماننا بنقد النقد إلا أن الظهور الفعلي لهذا المصطلح (نقد النقد) بلفظه ومعناه عرف متأخرا بعض الشيء، ذلك أنه لم يتم توظيف هذا المصطلح (نقد النقد) في الدراسات النقدية حتى العصر الحديث، وقد ظهر في بداية الأمر في النقد الغربي وسرعان ما انتقل بعدها إلى النقد العربي الحديث والمعاصر، وذلك يعود أساسا إلى أن الناقد الغربي >> ترفيتان طودوروف من أوائل، إن لم يكن أول، من اصطنع مصطلح ((نقد النقد)) صراحة، ومنحه الإطار المنهجي، ورسخ له الأسس المعرفية، وذلك في كتابه ((نقد النقد)) الذي ترجم إلى العربية ببيروت، ولقد تناول فيه قضايا نقدية عالمية من خلال نقاد عالمي الصيت: فتناول في الفصل الأول التيار النقدي لدى الشكلايين الروس ومن خلال ذلك اللغة الشعرية، وفي الفصل الثاني عودة الملحمي ومن خلاله عالج دوبلن وبريخت، وتناول في الفصل الثالث النقاد - الكاتب: سارتر، وبلانشو وبارط، في حين وقف الفصل الرابع على موضوع الإنساني والتداخل الإنساني من خلال ميخائيل باختين، وأما الفصل الخامس فإنه وقفه على المعرفة والالتزام من خلال نورثروب فراي، ووقف الفصل السادس على النقد الواقعي من خلال مراسلة لطودوروف مع أيان وات، أما الفصل السابع فتناول فيه الأدب من حيث هو حدث وقيمة وذلك من خلال حديث وقع له مع بول بنيشو، وختم كتابه بفصل ثامن تناول فيه مسألة النقد الحوارية <<¹⁶، وبذلك ساهم تودوروف من خلال هذا الكتاب بشكل كبير في بلورة نقد النقد كونه أول من قنن مثل هذه الدراسات النقدية، وترجمة كتابه إلى اللغة العربية انتقل نقد النقد بشكله الحديث من النقد الغربي إلى النقد العربي، أين لقي تجاوبا كبيرا من طرف العديد من النقاد العرب المعاصرين وظهرت بذلك العديد من الدراسات النقدية الجادة التي يمكن أن ندرجها ضمن عالم نقد النقد.

ثالثا: أنواع نقد النقد:

يمكننا أن نقسم نقد النقد وذلك بحسب طبيعة الموضوع الذي يتناوله إلى نوعين وذلك وفق النموذج المبين أسفله:



مخطط يوضح أنواع نقد النقد

ونقصد بالنوع الأول (نقد النقد النظري) >> ذلك الفعل العلمي الحواري الذي يناقش الأسس النظرية للاتجاهات النقدية السائدة مشككا في جدواها أو في دقتها، ومبينا أوجه القصور فيها، ويوجه هذا النمط من نقد النقد هدفه النهائي نحو اقتراح بدائل للمناهج والنظريات النقدية السائدة التي تكون موضع الدرس النقدي <<¹⁷، أي أن موضوع نقد النقد النظري هو البحث في الجانِب النظري للتيارات والمذاهب النقدية في حد ذاتها، بحيث لا يأخذ على عاتقه دراسة تلك الممارسات النقدية التي يتبنى فيها النقاد هذه النظريات ويسقطونها على النصوص الإبداعية، وذلك على غرار تلك الدراسات التي جاءت كرد فعل على البنيوية مشككة في قدرتها على التجاوب مع النصوص الأدبية، محاولة بذلك طرح نظريات جديدة (السيميائية، التفكيكية، نظرية التلقي ...) كخيار بديل لدراسة النصوص الأدبية والوصول إلى مدلولاتها، أما نقد النقد التطبيقي فهو الذي >> يسلط الضوء على نص نقدي تطبيقي بعينه، فيقوم بعملية استقراء للنص التطبيقي مبينا الجوانب الإيجابية فيه، ومؤشرا جوانب الإخفاق بالارتباط مع النص الأدبي الذي درسه النقد <<¹⁸، أي أن نقد النقد التطبيقي يتمثل في تلك الدراسات التي ظهرت في الفترة الأخيرة والتي تعنى بتتبع الدراسات النقدية التي يتبنى فيها النقاد منهجا معيناً من أجل دراسة النصوص الأدبية واستنطاق أسرارها، وبذلك يمكننا القول أن نقد النقد النظري يعنى بدراسة

النظرية النقدية في حد ذاتها أما نقد النقد التطبيقي فيعني بدراسة تطبيق النقاد لهذه النظريات على النصوص الأدبية.

رابعا: تجربة نقد النقد في كتاب الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض ليوسف وغليسي:

حاول الناقد يوسف وغليسي التوقف من خلال كتابه النقدي الموسوم (بالخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض في المنهج وإشكالياته) عند المسار النقدي لهذه القامة النقدية الجزائرية، وذلك بغية >> الإحاطة بشجون الإشكالية المنهجية في تجربة نقدية ضخمة لأحد أقطاب الأدب العربي في الجزائر <<¹⁹، وكان ذلك بعد أن أدرك الناقد يوسف وغليسي من خلال >> البحث المضول والتنقيب المعمق أن تلك المحاولات النضيفية التي اتخذت من هذه التجربة مدارا لتعاطي (نقد النقد) لم تفها حقها من الدراسة، ولم تقو على تبيان علاماتها الخصوصية التي تميز صاحبها من عشرات وجوه (النقد الجديد) في وطننا العربي <<²⁰، إذ فضل بذلك يوسف وغليسي التوقف في بداية هذا الكتاب عند الأسباب الحقيقية التي كانت وراء قيامه بهذه الدراسة النقدية والتي أملت حسب هذا الناقد مجموعة من الأسباب والدوافع، على غرار الجزم بأن الدراسات النقدية التي توقفت عند التجربة النقدية المرتاضية لم تكن في مستوى هذه التجربة النقدية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن القيام بهذه الدراسة النقدية يعود أيضا إلى رغبة يوسف وغليسي في الرد على تلك الأصوات النقدية المنتشرة هنا وهناك والتي أعابت في الكثير من المرات على عبد المالك مرتاض تنقله بين المناهج النقدية السياقية والنسقية ومبادئه باللامنهج في بعض مؤلفاته النقدية، وذلك لكون أن الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض يعدُّ من أكثر النقاد في الجزائر وحتى خارجها >> كفرا بعبودية التوحيد لمنهج الواحد ... وأكثرهم توزعا بين المناهج المختلفة من الانطباعية إلى التاريخية إلى البنيوية إلى الأسلوبية إلى السيميائية إلى التفكيكية، إلى التركيب بين هذه وتلك <<²¹، وبذلك يظهر الهدف الرئيسي لهذا الكتاب والذي يتمثل أساسا في بسط التجربة النقدية المرتاضية وتبرير انتقال عبد المالك مرتاض بين المناهج النقدية ومبادئه بتبني اللامنهج في النقد العربي المعاصر، وبناءً على ذلك قسم الناقد يوسف وغليسي كتابه الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض في المنهج وإشكالياته إلى مدخل نظري تناول فيه مفهوم المنهج وإشكالياته، وفصلين، حيث تتبع في الفصل الأول المسار التاريخي للتجربة النقدية المرتاضية

وانتقالها من المناهج النقدية السياقية إلى المناهج النقدية النسقية وتبنيه للامنهج في دراسته للنصوص العربية سواء القديمة منها أو الحديثة، فحين خصص الفصل الثاني والأخير للحديث عن قضية الامنهج عند عبد المالك مرتاض وردده على خصومه.

1- المناهج السياقية عند عبد المالك مرتاض:

لقد اقتحم الناقد الجزائري يوسف وغليسي العالم النقدي لعبد المالك مرتاض - هذا العالم النقدي الذي عجز عن استكناه أسراره العديد من النقاد الذين اتخذوا منه موضوعا في مختلف مؤلفاتهم النقدية - من خلال البحث عن البدايات النقدية الأولى لعبد المالك مرتاض، وذلك حتى يتمكن من خلال ذلك من تتبع التطورات الحاصلة على مستوى هذه التجربة النقدية التي تميزت واختلفت من حقبة تاريخية إلى أخرى، مشيرا من خلال ذلك إلى أن هذا الناقد >> قد استهل ... مشواره النقدي، منذ نهاية الستينيات، ناقدا انطباعيا (وإن لم يصدع بذلك)، وكان كتابه (القصة في الأدب العربي القديم)، ... حصادا مبكرا وسريعا لهذا الاستهلال <<²²، متوقفا في بداية كتابه عند المنهج الانطباعي الذي تبناه عبد المالك مرتاض في بداية مساره النقدي، وذلك لكون أن المنهج الانطباعي من أوائل المناهج النقدية التي تبناها عبد المالك مرتاض في بعض دراساته النقدية، وهو المنهج النقدي الذي أكد الناقد يوسف وغليسي أنه قد تظهر من خلال بعض الدراسات النقدية التي قدمها عبد المالك مرتاض في بداياته النقدية الأولى، وذلك على غرار كتاب القصة في الأدب العربي القديم الذي اعتمد فيه على المنهج الانطباعي من أجل استنطاق هذه النصوص الأدبية وإن لم يصرح بتبنيه لهذا المنهج بصفة فعلية بين ثنايا هذا الكتاب النقدي، إلا أن الناقد يوسف وغليسي استطاع الوصول إلى تحديد المنهج المتبع في هذه الدراسة النقدية والذي يتمثل أساسا في المنهج الانطباعي، إلا أن الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض سرعان ما تخلى عن المنهج الانطباعي وأعلن توجهه صوب المنهج التاريخي وذلك بعد أن >> دخل مرتاض النقد التاريخي، في نهاية الستينيات، بكتابه (نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر) الذي ارتآه أن يكون لغاية تاريخية بحتة <<²³، وقد رصد الناقد يوسف وغليسي مجموعة من الكتب النقدية التي تبني فيها عبد المالك مرتاض المنهج التاريخي في بعض دراساته النقدية مستدلا على ذلك بالنماذج التالية:²⁴

1- نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954

2- فن المقامة في الأدب العربي

3- فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954

لقد أكد الناقد الجزائري يوسف وغليسي من خلال اطلاعه على هذه المؤلفات النقدية التي تبني فيها الناقد عبد المالك مرتاض المنهج التاريخي أنها >> تشترك...، بحكم إطارها المنهجي الموحد، في أنها لا تكتفي بدراسة قلة من النصوص، وإنما تتجاوز ذلك إلى دراسة المتون الأدبية... العريضة التي تمتد على فترة تاريخية مطولة لا تقل عن عشرين سنة، من جهة كما أن الفاصلة التاريخية بين زمن تلك المتون وزمن دراستها لا تقل - في أحسن الأحوال - عن خمس عشرة سنة، من جهة أخرى، وهي أحد سنن النقد التاريخي الذي يأبي دراسة النصوص المتزامنة مع الناقد، ولا يقوى على ذلك ما لم تدخل تلك النصوص متحف (تاريخ الأدب) <<²⁵، وهو الأمر الذي يثبت صراحة إلمام الناقد عبد المالك مرتاض بأبجديات المنهج التاريخي منذ بداية تبنيه لهذا المنهج النقدي، كونه راعى من خلال مؤلفاته النقدية التي تبني فيها هذا المنهج النقدي الشروط الأساسية التي ينبغي توفرها في أي دراسة نقدية تعتمد على المنهج التاريخي من أجل الوصول إلى نتائج معينة، ومن خلال ذلك يمكننا القول إن الناقد يوسف وغليسي ومن خلال دراسته للمناهج السياقية عند عبد المالك مرتاض توقف عند منهجين مختلفين، المنهج الانطباعي والمنهج التاريخي اللذين تبناهما عبد المالك مرتاض في نفس الفترة التاريخية تقريبا.

2- المناهج النسقية عند عبد المالك مرتاض:

بعد أن توقف الناقد يوسف وغليسي في بداية كتابه النقدي المعنون بالخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض في المنهج وإشكالياته عند المناهج السياقية التي تبناها هذا الناقد في بداية تجربته النقدية، محددًا من خلال ذلك أهم المناهج السياقية التي اعتمد عليها في العديد من دراساته النقدية، انتقل بعدها مباشرة للحديث عن المرحلة الثانية من التجربة النقدية المرتاضية، وهي المرحلة التي بدأت مع ثمانينيات القرن الماضي والتي تبني فيها الناقد عبد المالك مرتاض المناهج النسقية وأعلن ثورته صراحة على المناهج السياقية، والملاحظ أن يوسف وغليسي قد قسم هذه المرحلة أيضا إلى مرحلتين متباينتين، بحيث أدرج الأولى تحت مسمى >> (مرحلة " التأسيس والتجريب ")، كان يتنازعه خلالها جانبا: الرغبة في التأسيس لنموذج منهجي جديد (مع اختبار إمكاناته التطبيقية بروح جديدة) والحرص على عدم التفريط الكلي في الرواسب

المنهجية التقليدية <<²⁶، وهي المرحلة التي تمثلت وتبلورت من خلال تلك الاحتكاكات الأولى التي كانت بين الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض والمناهج النقدية النسقية وقد مثل الناقد يوسف وغليسي لهذه المرحلة بالكتب النقدية التالية:²⁷

- 1- الخصائص الشكلية للشعر الجزائري الحديث (1981)
- 2- الألغاز الشعبية الجزائرية (1982)
- 3- الأمثال الشعبية الجزائرية (1982)
- 4- النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ (1983)
- 5- بنية الخطاب الشعري (1986)
- 6- عناصر التراث الشعبي في اللاز (1987)
- 7- في الأمثال الزراعية (1987)
- 8- الميثولوجيا عند العرب (1989)
- 9- القصة الجزائرية المعاصرة (1990)

أما المرحلة الثانية التي توقف عندها الناقد يوسف وغليسي من خلال حديثه عن تجربة الناقد عبد المالك مرتاض في مجال النقد النسقي، فتتمثل أساسا في تلك المرحلة التي سماها الناقد الجزائري يوسف وغليسي بـ << (مرحلة "التخطي والتجاوز")، وفيها بدأ يتخلص مما لم يستطع أن يتخلص منه فيما مضى، وتجاوز " أخطاء " المرحلة الأولى، وأخذت صورة النموذج المنهجي الذي يدعو إليه تزداد وضوحا، وتتعزز بألوان منهجية جديدة (السيميائية والتفكيكية)، بعدما كان المهاجم المنهجي مقتصرًا على المراوحة بين البنيوية والأسلوبية <<²⁸، بحيث حاول عبد المالك مرتاض في هذه المرحلة المهمة من تجربته النقدية التجديد في المناهج النقدية الغربية بحد ذاتها متجاوزًا بذلك شكلها الوافد إلينا، وقد كان ذلك من خلال التركيب بين بعض المناهج النقدية وعدم الاقتصار على منهج نقدي واحد، ومناداته في بعض مؤلفاته النقدية بفكرة اللامنهج التي حاول توضيحها وبسطها في مختلف متونه النقدية، وهي القضية التي أثارها الكثير من الجدل والسجال في بين الباحثين والدارسين وكل منهما يدلي بدلوه فيها، وقد استدل يوسف وغليسي أثناء حديثه على هذه المرحلة من التجربة المرتاضية بالمؤلفات النقدية التالية والتي يرى أن عبد المالك مرتاض قد تجاوز فيها النموذج الغربي الجاهز:²⁹

- 1- ألف ليلة وليلة - تحليل سيميائي تفكيك لحكاية حمال بغداد (صدر في العراق سنة 1989، وأعيد طبعه في الجزائر سنة 1993)
- 2- أ / ي - دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد (1992)
- 3- شعرية القصيدة قصيدة القراءة - تحليل مركب لقصيدة أشجان يمنية (1995)
- 4- تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " زقاق المدق " (1995)
- إلا أن هذا التجديد والتجاوز الذي نادى إليه عبد المالك مرتاض والذي كان أكثر وضوحا من خلال تركيبه بين المناهج النقدية وتبنيه للامنهج، جعله عرضة للكثير من الانتقادات والمزيدات لا سيما من طرف أولئك النقاد والباحثين الذين لم يستطيعوا فهم هذا المنهج النقدي الذي يطالب عبد المالك مرتاض النقاد العرب بتبنيه وتجنب تطبيق المنهج الغربي بخدافيره.

3- رد يوسف وغليسي على منتقدي عبد المالك مرتاض

حاول الناقد يوسف وغليسي من خلال كتابه الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض في المنهج وإشكالياته الرد على تلك الانتقادات التي وجهت إلى هذه القامة النقدية خصوصا فيما تعلق في انتقاله بين المناهج النقدية ومناداته بالامنهج، إذ أكد يوسف وغليسي أثناء رده على النقاد الذين أعابوا على عبد المالك مرتاض الانتقال من منهج نقدي إلى آخر، أن هناك >> عصبية (أو عصابة) من الجامعيين والنقادة الهواة في الجزائر على الأقل، ترى فيه رأيا هسيسا متنطعا متطاولا، فحواه أن مرتاضا رجل مكثار مهدار يخوض في أي شيء، ويتناول كل شيء <<³⁰، وهو الانتقاد الذي ينم عن عدم الفهم الجيد من طرف هؤلاء النقاد للتجربة النقدية المرتاضية، كون أن هذا الانتقاد الذي وجهوه لعبد المالك مرتاض يعدُّ من الميزات الأساسية التي يتميز بها عبد المالك مرتاض عن بقية النقاد المعاصرين له، كون أن الخوض في جميع المجالات النقدية جعلت منه ببساطة الناقد >> الموسوعي في عصر التخصص <<³¹، ويؤكد يوسف وغليسي أن هذا الانتقال بين المناهج النقدية من طرف الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض يعدُّ ميزة إيجابية - تحسب له لا عليه - كونه يعد في حقيقة الأمر >> تفاعل مستمر مع معطيات السوق الأدبية والنقدية المعاصرة، رغبة منه في ألا يمس بضاعته النقدية كساد، يساوره قلق منهجي دائم، وهي حالة صحية على العموم، نابعة من عدائه المطلق لأي أشكال التعصب النقدي، وإيمان متجذر باستحالة تأسيس منهج ثابت لكل جنس أدبي متحول <<³²، وهو الأمر الذي

لم يستطع إدراكه العديد من النقاد الذين أعابوا على عبد المالك مرتاض انتقاله بين المناهج النقدية.

لقد قام الناقد الجزائري يوسف وغليسي بالرد أيضا على أولئك النقاد الذين انتقدوا عبد المالك مرتاض في مناداته باللامنهج من خلال تجربته النقدية، إذ يرى يوسف وغليسي أن الكثير ممن انتقدوا عبد المالك مرتاض لم يدركوا مدلول هذا المصطلح (اللامنهج) في التجربة النقدية المرتاضية، إذ >> دأب بعض الدارسين على إطلاق صفة " اللامنهج " على ما يسمى " بالمنهج التكاملي " الداعي إلى تفتيق المناهج وترقيعها بعضها ببعض، محاولة للتوفيق بينهما، ورغبة في الخروج منها بصورة منهجية شاملة وكاملة >>³³، وهو مدلول يختلف كثيرا عن المدلول الذي يقصده عبد المالك مرتاض من خلال توظيفه لمصطلح اللامنهج في دراساته النقدية، إذ >> يقدم " اللامنهج " نفسه - لدى عبد المالك مرتاض - على أنه قراءة حرة مفتوحة (تححر المنهج ويستعمرها النص)، لكنها ليست نهائية >>³⁴، ذلك أن المقصود باللامنهج عند عبد المالك مرتاض هو التحرر من سلطة النموذج الغربي وليس الجمع بين المناهج النقدية كما ذهب إليه العديد من النقاد والدارسين، وعلى إثر ذلك >> يتحدد " اللامنهج " بمعارضته للمنهج الجامد والتطبيق الميكانيكي للآليات المنهجية الثابتة التي لا بد أن تكون غريبة نسبيا عن خصوصية النص المدرس >>³⁵، وهو ما يؤكد عبد المالك مرتاض نفسه من خلال حديثه عن تطبيق المناهج الغربية على نصوص عربية وفكرة اللامنهج عنده قائلا >> أنا إذا أتقنت منهجا ما، البنيوية مثلا، واطلعت على جميع ما قيل حولها، وما كتب عنها، وتعرفت بعمق على أصول هذا المنهج لدى رواده، ولدى زعمائه في الغرب، ولا سيما في فرنسا، ثم جئت أكتب عن النص العربي، هل أكتب عن النص العربي بهذه البنيوية الجافة الميكانيكية كما تتمثل في الغرب، وكما يولج بها في النص الغربي؟ لا أعتقد أننا إذا فعلنا ذلك سننجح بهذه الكيفية في تناول النص العربي >>³⁶، وهو ما يؤكد ما ذهب إليه يوسف وغليسي من خلال حديثه عن الاختلاف الموجود بين النقاد وعبد المالك مرتاض في توظيفهم لمصطلح اللامنهج وعليه يؤكد يوسف وغليسي أن اللامنهج عند عبد المالك مرتاض >> يعني الدخول المحايد إلى النص، مجردا من الآليات المنهجية الصارمة (التي لا بد أنها مستمدة من خصوصية نصية مغايرة)، لمواجهة النص مواجهة مرنة، تتظاهر بأدوات منهجية قابلة للتطويع بما يعمق عطائته، ويتركها أرضية بكر، قابلة

لممارسات قرائية مفتوحة >>³⁷، وقد أراد يوسف وغليسي من خلال بسطه لمفهوم اللامنهج عند عبد المالك مرتاض، التأكيد على أن هذه الانتقادات التي طالت عبد المالك مرتاض ناتجة عن عدم وجود توافق في استعمال المصطلح الواحد بين النقاد وعبد المالك مرتاض، بحيث أن هؤلاء النقاد قد حاسبوا عبد المالك مرتاض بمفهوم اللامنهج عندهم وليس بمفهوم اللامنهج عند عبد المالك مرتاض.

كما أكد يوسف وغليسي في كتابه - الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض في المنهج وإشكالياته - أن تبني عبد المالك مرتاض للامنهج في بعض دراساته النقدية لا يعني بطبيعة الحال >> أن الرجل تعوزه نظرية نقدية، كما يدعي من يؤمنون بأن من يرتضي غير هذا المنهج النقدي منهجا فلن يقبل منه، وإنما الرغبة في تطويع المنهج لصالح النص ... والرغبة في بعث وتحديد المنهج ... ولا سيما أن مرتاضا يقوم بهذا الصنيع حتى على المستوى المنهج الواحد حين ينقله من مرجعية ليطبقه على نص من مرجعية مغايرة، فلا يلبث أن يتظاهر أمامه بما يسميه ((اللامنهج)) الذي يؤول - في الأخير - إلى استثمار الآليات المنهجية الدخيلة بذوق محلي أصيل قد يسيء إلى بعض مقومات المنهج الغربي، ولكنه ما ينبغي له أن يمس بخصوصية النص العربي بسوء، وبذلك كان مرتاض ناقد غربي المنهج، عربي الطريقة.. حدثي المادة، تراثي الروح >>³⁸، وما ذلك إلا لأن عبد المالك مرتاض أراد المحافظة على هذه الخصوصية التي يتميز بها النص العربي عن النص الغربي، بحيث أجبر هذه المناهج النقدية الغربية على احترام خصوصية النص العربي هذه الخصوصية التي تختلف اختلافا جذريا عن خصوصية النص الغربي، وعليه فإن >> تحلي الناقد بروح " اللامنهج " في معظم ممارساته، قد آل به إلى استثمار الآليات المنهجية الغربية (الدخيلة) بطريقة عربية، يحكمها ذوق عربي صاف، قد تسيء إلى أصول المنهج، ولكنها لا تسيء (وما ينبغي لها أن تسيء) إلى خصوصية النص الأدبي >>³⁹، وهذا بخلاف العديد من النقاد العرب الذين فضلوا تطبيق المناهج الغربية وفق النموذج الغربي وهو الأمر الذي يرفضه عبد المالك مرتاض، مما جعله عرضة لكثير من الانتقادات من طرف هؤلاء النقاد الذين اختاروا تطبيق الميكانيزمات النقدية لهذه المناهج كما هي عليه في النموذج الغربي.

توصل الناقد الجزائري يوسف وغليسي من خلال دراسته للتجربة النقدية المترابطة إلى جملة من النتائج، التي استطاعت أن تعكس مدى الفهم الجيد والعميق لهذه التجربة النقدية، التي عجز

الكثير من النقاد على استيعابها وكشف أغوارها، إذ أكد يوسف وغليسي في نهاية كتابه النقدي - الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض في المنهج وإشكالياته - بأن التجربة النقدية المرتاضية >> شهدت ... منعرجات منهجية شتى، تتم عن استعداد دائم لمدارسة النص الأدبي بكل ما يمكن أن يعمق ماهيته ويضخم ((عطائته))، وكانت (اللانسونية) و (الألسنية) هما أبرز نقاط التحول المنهجي في مساره النقدي، فكان التطور المنهجي لديه قائما - عموما - على التحول من ((الجينو)) (geno) إلى ((الفينو)) (pheno)، أي من السياق التكويني للنص إلى بنيته الظاهرية <<⁴⁰، وذلك لكون أن الناقد عبد المالك مرتاض فضل الانتقال بين المناهج النقدية من أجل البحث عن المنهج النقدي المناسب الذي يستطيع الكشف عن كل جوانب النص، وهو ما يبرر انتقاله من المناهج النقدية السياقية إلى المناهج النقدية النسقية، هذه الأخيرة التي لم يطبقها وفق النموذج الغربي الجاهز وإنما تجاوزها وذلك من خلال التركيب بين المناهج النقدية، وذلك بعد أن >> آمن الناقد بأن لا وجود لمنهج كامل، وكل منهج سيظل عرضة للنقص، ولأجل التقليل من هذا النقص الذي يعتري المنهج الواحد، لجأ إلى البحث عن ((منهج مركب))، فظهر بجملة من المعادلات المنهجية التركيبية الممكنة التحقق :

- البنيوية + الاجتماعية = البنيوية التكوينية

- الشكلائية الروسية + الألسنية الديسوسورية = البنيوية

- النحوية + المثلوجيا + الفلكلور + الألسنية العامة = السيميائية <<⁴¹، ومن بين النتائج التي توصل إليها أيضا يوسف وغليسي في نهاية كتابه النقدي، هي أن تبني عبد المالك مرتاض للامنهج في بعض مؤلفاته النقدية قد >> أفاده في تطويع المنهج الغربي بالطريقة التراثية، حتى وإن أفضى به ذلك إلى خرم بعض أصول المنهج ذاته (كان يطعم " المنهج النصي " ببعض الآثار السياقية وبعض الأحكام المعيارية) <<⁴² وذلك من أجل العمل على تكيف المنهج النقدي الغربي بحيث يصبح ملائما لدراسة النص العربي، وكل هذا كان نتيجة >> تعدد... روافد مرتاض النقدية بين الأصالة التراثية والحداثة الغربية، مما ساعده على التعامل مع الثقافة الوافدة ببصيرة متفتحة وذوق أصيل، فلم يتعامل مع المناهج الغربية بروح آلية عمياء، بل كان يطعمها بذوق تراثي، ويصل الغربي بالعربي (أو يسقط الشاهد على الغائب) كما فعل بين جان كوهين والجاحظ، وجاكسون وابن خلدون، وغريماس وبعض البلاغيين العرب <<⁴³، وتعتبر هذه هي

أهم النتائج التي توصل إليها يوسف وغليسي في نهاية دراسته للتجربة النقدية لإحدى قامات النقد الأدبي في الجزائر وخارجها أعني بذلك عبد المالك مرتاض.

الخاتمة:

تجدر الإشارة إلى أننا توصلنا في نهاية بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج منها:

- إن نقد النقد يهتم بدراسة التوجهات النقدية على المستويين النظري والتطبيقي، أما على المستوى الأول فيكون ذلك من خلال البحث في المرتكزات النظرية لأي توجه نقدي، أما على المستوى الثاني فيظهر ذلك من خلال دراسة تلك المؤلفات النقدية التي اتخذت من إحدى النظريات النقدية وسيلة لاستنطاق النصوص الأدبية وذلك من خلال البحث في مدى قدرة ميكانيزماتها النقدية على ذلك.

- ترجع أولى الإرهاصات النقدية التي مهدت لظهور ما يعرف في أيامنا هذه بنقد النقد، إلى تلك المخلفات والمدونات النقدية سواء تلك التي توارثناها من جيل إلى آخر عن الفترة الإغريقية أو التي تركها لنا أجدادنا العرب الأوائل، وهو ما يثبت أن هؤلاء القدامى قد مارسوا فعليا من خلال مختلف مؤلفاتهم النقدية ما أطلق عليه في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة بنقد النقد، وإن لم يعرف عندهم في تلك الفترة التاريخية بهذا المصطلح النقدي الذي ظهر مؤخرا في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة،

- ساهم تودوروف من خلال كتابه نقد النقد بشكل كبير في بلورة نقد النقد كونه أول من قنن مثل هذه الدراسات النقدية، وبترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية انتقل نقد النقد بشكله الحديث من النقد الغربي إلى النقد العربي، أين لقي تجاوبا كبيرا من طرف العديد من النقاد العرب المعاصرين وظهرت بذلك العديد من الدراسات النقدية الجادة التي يمكن أن ندرجها ضمن عالم نقد النقد.

- يعد كتاب الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض في المنهج وإشكالياته للنقاد الجزائري يوسف وغليسي من بين التجارب الرائدة في مجال نقد النقد في الجزائر وحتى خارجها، وذلك لكون أن هذا الناقد تتبع في كتابه التجربة النقدية المرتاضية من بداية عهدها مع المناهج السياقية وتطورها وانتقالها إلى المناهج النسقية، مركزا من خلال ذلك على التجديد والتجاوز الذي تبناه عبد المالك مرتاض في تجربته النقدية.

- أرجع يوسف وغليسي جل الانتقادات التي تعرض لها عبد المالك مرتاض من خلال تجربته النقدية إلى عدم الفهم الجيد من طرف العديد من النقاد لفحوى هذه التجربة النقدية المتميزة، محاولا من خلال ذلك تقريب وجهة نظر عبد المالك مرتاض لهؤلاء النقاد وذلك على غرار فكرة اللامنهج، التي أكد يوسف وغليسي أن الانتقادات التي تعرض لها مرتاض في هذه القضية النقدية تعود أساسا إلى عدم وجود توافق بين مرتاض وبعض النقاد في استعمالهم وتوظيفهم لمصطلح اللامنهج في متوهم النقدية وهو ما أدى إلى سوء التفاهم فيما بينهم، وذلك باعتبار أن اللامنهج عند بعض النقاد هو الجمع بين المناهج النقدية في الدراسة النقدية الواحدة بينما عبد المالك مرتاض يقصد بهذا المصطلح تكييف المنهج الغربي بما يتوافق وخصوصية النص الإبداعي العربي.

هوامش:

- ¹ نجوى الرياحي القسنطيني، في الوعي بمصطلح نقد النقد و عوامل ظهوره، مجلة عالم الفكر، المجلد 37، العدد1، سبتمبر 2009، ص35
- ² جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، مؤسسة عيبال للدراسات و النشر، د ب، ط1، 1991، ص11
- ³ جابر عصفور، نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، د ت، ص288/287
- ⁴ جابر عصفور، نقاد نجيب محفوظ ملاحظات أولية، مجلة فصول، المجلد الأول، العدد الثالث، أبريل 1981، ص164
- ⁵ محمد مريني، نقد النقد في المفهوم و المصطلح و المقاربة المنهجية، مجلة البيان الكويتية، العدد 452، 1 مارس 2008، ص7
- ⁶ عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد لنظرياتها)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2005، ص227
- ⁷ ياقر جاسم محمد، نقد النقد أم الميثاق؟ (محاولة في تأصيل المفهوم)، مجلة عالم الفكر، المجلد 37، العدد3، مارس 2009، ص107
- ⁸ المرجع نفسه، ص107
- ⁹ المرجع نفسه، ص107
- ¹⁰ المرجع نفسه، ص107
- ¹¹ المرجع نفسه، ص107 / ص108
- ¹² المرجع نفسه، ص107 / ص108

- 13 هشام بن حميدان وبنعيسى النية، صناعة نقد النقد في القرن السابع الهجري الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد أمودجا، مجلة جسور المعرفة، العدد العاشر، جوان 2017، ص 141
- 14 المرجع نفسه، ص 143
- 15 عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد (متابعو لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، ص 229
- 16 المرجع نفسه، ص 248
- 17 يافر جاسم محمد، نقد النقد أم المبتانقد؟ (محاولة في تأصيل المفهوم)، ص 119
- 18 المرجع نفسه، ص 119
- 19 يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض في المنهج وإشكالياته، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، د ط، د ت، ص 7
- 20 المصدر نفسه، ص 7
- 21 المصدر نفسه، ص 7/8
- 22 المصدر نفسه، ص 33
- 23 المصدر نفسه، ص 39
- 24 المصدر نفسه، ص 38
- 25 المصدر نفسه، ص 38
- 26 المصدر نفسه، ص 49
- 27 المصدر نفسه، ص 49/50
- 28 المصدر نفسه، ص 49
- 29 المصدر نفسه، ص 64
- 30 المصدر نفسه، ص 9
- 31 المصدر نفسه، ص 9
- 32 المصدر نفسه، ص 31
- 33 المصدر نفسه، ص 88
- 34 المصدر نفسه، ص 89
- 35 المصدر نفسه، ص 88
- 36 جهاد فاضل، أسئلة النقد حوارات مع النقاد العرب، الدار العربية للكتاب، د ط، د ت، ص 216/217
- 37 المصدر نفسه، ص 88
- 38 المصدر نفسه، ص 8
- 39 المصدر نفسه، ص 89

-
- ⁴⁰ المصدر نفسه، ص123
⁴¹ المصدر نفسه، ص124
⁴² المصدر نفسه، ص123
⁴³ المصدر نفسه، ص123